

خطاب الرئيس محمد انور السادات

فى أبطال الجيش الثانى

فى ٢٢ مارس ١٩٧٦

بسم الله

يسعدنى اعظم سعادة أيها الإخوة والأبناء أن نلتقى هنا مع قيادات وجنود وضباط الجيش الثانى الميدانى .. رمز البطولة ... ليس لشعبكم فقط وانما للأمة العربية وللعالم أجمع .. لقد كانت آخر مرة التقيت فيها بأبناء الجيش الثانى هنا قبل المعركة وفى هذا المكان .. اليوم نلتقى بعد المعركة ، بعد أن التقينا فى يونيو ١٩٧٤ والعام الماضى فى يونيو ١٩٧٥ لم استطع الاجتماع بكم لأننا كنا نحتفل بثمرة من ثمار انتصاراتنا وهو افتتاح قناة السويس .. واليوم وأنا ألتقى بكم .. حقيقة يسعدنى أعظم سعادة أنى أنقل لكل فرد منكم حب شعبكم وثقه شعبكم فيكم ، واعتزاز شعبكم بكم .. موش شعبكم فقط وانما الأمة العربية بأكملها .. فى رحلتى الأخيرة أنا زرت ست دول عربية .. فى كل مكان فخورين بكم بالأداء ، بالتخطيط ، بالروح القتالية ، بالإعداد اللى تم فى ساعات بعد ما ملأ العدو الدنيا كلها اننا غير قادرين على القتال .. غيرتم الاسطورة واصبحت الامة العربية بفضل ادائكم وعملكم .. أصبحت الأمة العربية القوة السادسة فى عالم اليوم اذا كان هناك شكر موجه .. فهولكم .. اذا كان هناك تحية توجه فهى لكم .. اذا كان هناك فخر نحس به .. فهوبكم ومن يوم المعركة .. وزى ما بتتابعوا .. مضيعناش أى فرصة ابدا .. لا زالت المبادرة فى ايدينا .. بعد فض الاشتباك الأول سنة ٧٤ ،

بعد ٧٥ افتتحنا القناة بارادتنا .. وبسلاحنا لانه ده كان رمز الأداء اللى اديتوه وضربتوا بيه أروع مثل للعالم كله .. والاسرائيليين قبل العالم كله .. اليوم أنا بالتقى بكم .. فى الشهر الماضى فقط تم تنفيذ اتفاقية فض الاشتباك الثانى وانسحب الاسرائيليين خلف المضائق .. وأنا وعدتكم لوتذكروا فى يونيو ٧٤ وانا باستعرض

قوات الجيش الثانى وعدتكم ألا عودة الى الورااء أبداً .. وكان فض الاشتباك الأول تم .. اليوم وانا بالتقى بيكم لأول مرة بعد ذلك اللقاء بيتم فض الاشتباك الثانى وبيعود الاسرائيليين خلف المضايق كخطوة نحو اتمام عملية التحرير لسيناء بالكامل والأرض العربية أيضا بالكامل . وأنا بالتقى بيكم علشان أهنيكم بثمار تضحياتكم وادائكم وعملكم .. ده فيه ثمار أخرى لازم أكلمكم عنها .. فى هذه السنه سنه ٧٦ بنتتهى ست سنوات حافظنا فى الحكم والحمد لله على انجازاتها على قدر ما استطعنا وعلى قدر ما عودتونا وعودنى الشعب فى كل قواعد الاساسية نحمد الله أنها انجازات نسعد ونفخر بها .. وعلى رأسها .. وعلى قمتها معركة اكتوبر التى غيرت مسار كل شىء فى العالم اليوم . عالم ما بعد اكتوبر يختلف عن عالم ما قبل ٦ اكتوبر سياسيا وعسكريا واقتصاديا فى كل النواحي فى موازين القوى فى كل شىء تغير بالأداء الرائع اللى عملتموه . النهارده وانا بالتقى بيكم كنت امبارح فى القنطرة شرق والوزراء الجدد جبتهم يحلفوا اليمين على أرض المعركة .. علشان يشوفوا مدى روعة الاداء اللى تم منكم .. ثم علشان يتعلموا روح الفريق .. روح الفريق كيف نفذت عملية اكتوبر بكل أبناء القوات المسلحة فى جميع الفروع وبتكتيك كامل وتعاون كامل .. كانت النتيجة انتصار أذهل العالم كله . اردت ان الوزراء يحضرون على هذه الارض علشان الأداء من اجل اعادة البناء يكون مواكب تماما الأداء اللى تم فى اكتوبر لاعادة ثقة العالم بينا وثقتنا بأنفسنا ولوضعنا كأمة عربية باعتراف العالم كله كقوة سادسة بعد الاداء البطولى اللى قمتم بيه وبعد ما استخدمت الامة العربية سلاح البترول . اليوم يتم شىء لا يقل خطورة عما تم فى اكتوبر .. ايه اللى بيتم اليوم .. ما يتم اليوم انه مثل ثورة ٢٣ يوليو .. اللى كانت الطلائع اللى قامت بيها هى قواتكم المسلحة . سلمت الأمانة نظيفة ، سليمة ، قوية ، رافعة الرأس والرايات للشعب صاحب الثورة ، وصاحب المسئولية وصاحب الحياة على هذه الأرض - حمدت الله ، انه منذ ٢٤ سنه ويوم ٢٣ يوليو صباحاً أعلنت قيام ثورة ٢٣ يوليو ، وفى ١٤ مارس سلمت الأمانة كاملة غير منقوصة لأهداف الشعب وبقواته المسلحة

وثمارها السياسية الديمقراطية وبأهداف الثورة الستة كاملة . وقد تحققت على أروع صورة ، برغم كل ما صادفناه أثناء التجربة من عقبات ومن معارك كان علينا ان نخوضها ، واصلاحات ونحمد الله ان كل قمة عملكم وادائكم فى اكتوبر ، وضع كل شىء فى مكانه بل فتح صفحة جديدة لشعبكم ولأمتكم لكى تبدأ عملا جديدا وفهما جديدا وحياة جديدة .. كلها بناء .. كلها تضحية .. كلها الحب للقيم اللى نشأنا عليها على أرضنا هنا .. ونشأت عليها الأمة العربية.. كل ده استرجعتوه بمعركتكم المجيدة .. الشىء اللى النهاردة بأقوله لكم خطير فى مستوى خطورة معركة اكتوبر اللى اديتوها - تماما وهى ان الثورة بتعيد الأمانة كاملة الى الشعب بعد أن تحققت الأهداف الستة بعد أن صححت الثورة مسارها فى ثورة ١٥ مايو، ولم نحتاج لأحد لكى يصحح مسارنا الغلط صححناه بأنفسنا . زى ما سمعتونى .. مستقبل العمل السياسى فى مصر بيكون على الوجه اللى شرحته فى مجلس الشعب وهو أن رئيس الجمهورية بيمثل صمود الأمن والحكم فى الدولة لا ينحاز الا لمجموعة الشعب بعد ذلك .. السلطات .. السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية .. والسلطة القضائية وبنضيف اليهم سلطة رابعة هى الصحافة .. باعادة تنظيمها بعد ذلك .. بتقديم المنابر بالاداء الديمقراطى الشديد .. لكى نتجنب ما شهدناه من سلبيات فى المرحلة الماضية .. بأن نضع الأمانة عند الشعب .. ان دور القوات المسلحة بعد ما سلمناها الأمانة هو الحفاظ على الشرعية الدستورية ، الدستور هو اليوم .. الحكم .. هو الكتاب الذى يجب أن نحافظ عليه لأنه داخل هذا الدستور حقوق وواجبات كل مواطن .. يأمر الدستور أو بينص على كل المسائل التى حكيت لكم عليها وينهى جميع السلبيات اللى اشتكىنا منها فى الفترة الماضية وتأتى امة ناضجة سياسيا تماما وناخذ وضعنا كاملا بأن تقوم الشريعة الدستورية وأن تقوم القوات المسلحة بواجبها الأساسى .. وهو التحرير وحماية حدود البلد والاستعداد فى كل لحظة .. للدفاع عن الوطن وطنكم هنا .. والوطن العربى الكبير ككل .. فيما تلى وهذه .. وبالممارسة السياسية ..

المنابر تتحول بعد ذلك بطريقة ما بعد الممارسة .. بطريقة سليمة الى احزاب
بتحرص على ديمقراطية سليمة

وبتحرسوا انتم شيء واحد . الشرعية الدستورية بمعنى انه لا يفكر أحد ولا تفكر
طبقة ولا تفكر فئة من فئات الشعب ان تلغى هذا الدستور اوتوقفه اوتبطل عمله .
طالما الدستور قائم فالشرعية الدستورية قائمة والممارسة السياسية متاحة لفئات
الشعب اما عملكم انتم فهو الدفاع . اليوم علا لواء واجبكم العسكرى بالحفاظ على
الارض بالحفاظ على المقدسات بالحفاظ على امتكم العربية .. انتوا سمعوني ايضا
فى الخطاب الأخير وانا باقول عن الوضع الاقتصادى الصعب نتيجة لسنوات
الصمود وييدا من قبل سنوات الصمود من تراكم بقى حدثت عندنا منذ سنة ٦٢
تقريبا .. تراكمت المشاكل وكانت بتؤجل من سنة لسنة أملا فى العام اللى حياى
حيمكن ان نتمكن أن نحل مشاكلنا .. وجاءت ٦٧ ووقع ما وقع .. وتراكمت أكبر
المشاكل فى سنوات الصمود الى أن قمتم بعملكم الرائع فى اكتوبر ٧٣ .. وكان امر
طبيعى انه واحنا بنعيد صياغة حياتنا اليوم ان نواجه المصاعب اللى لاقاها اقتصادنا
.. زى ما سمعوني حكيت لغاية الوزارة الاخيرة ماتقدمش الوضع الاقتصادى لى
بالكامل لذلك كنا بنعدى من سنة لسنة ، فى الوزارة الأخيرة تقدم لى رئيس الوزراء
مع الفريق اللى بيعاونه وزير الاقتصاد والمالية والتخطيط .. تقدموا لى بالصورة
وكانت الصورة فى الواقع فيها صعوبات ومتاعب كثيرة جدا التراكمات اللى قلت لكم
عليها بدأت من سنة ٦٢ موش من بعد ٦٧ فقط وانما بدأت من ٦٢ .. وكان لأبد ان
اقتصادنا يأخذ المسار الطبيعى لأى اقتصاد بحيث نستطيع ان ننجز المهام اللى
اخذناها على أنفسنا لتحقيق مبادئ ثورة ٢٣ يوليو و١٥ مايو وعدم التفريط فى أى
مكسب كان لأبد من تقويم اقتصادنا .. الصورة صعبة ولكن ماهيش قاتمة وانتم
سمعوني دائما باقول انا متفائل ، وانا متفائل دائما والحمد لله ، متفائل اننا ان شاء
الله حنعدى هذا ، وخصوصا بعد رحلتى للست دول العربية اللى زرتها أخيرا
وبانتهاز هذه الفرصة علشان أوكد امامكم اوابعث بلسانكم بالشكر زى ما بعثت

لاخواننا فى البلاد الستة اللى انا زرتهم على استعدادهم الوفاء بالوعد وعلى الاستعداد الكامل للوقوف مع مصر لتقويم المسار الاقتصادى اللى بيواجه صعوبات شديدة .

استعدادهم الكامل للوقوف والبذل من اجل ان نعيد اقتصادنا الى مساره الطبيعى ...

فى سنة ٧٤ انا اصدرت قرارى وسنوات الحكم الست كانت كلها قرارات .. بأذركم انى فى ٧١ كان قرار تصفية مراكز القوى .. فى ٧٢ كان قرار خروج الخبراء السوفيت .. ٧٣ كان قرار اكتوبر المعركة المجيدة والاداء الرائع اللى عملتوه واذهلتهم بيه العالم كله ... فى ٧٤ اصدرت قراراتين .. القرار الأول كان تنويع مصادر السلاح .. ليه لانه للاسف بعد قرارى فى ٧٢ بخروج الخبراء السوفيت من قواتنا المسلحة ظلت العلاقات بيننا وبين السوفيت فى حاله توتر مستمر .. جت فترات فقط ينفرج فيها الموقف جزئيا ولكن الأساس لعلاقتنا فترة ٧٢ .. بعد يوليو ٧٢ قرار الخبراء وخروجهم الى هذا اليوم اللى انا قاعد معاكم فيه فى مارس ١٩٧٦ ظلت علاقتنا الطابع الاساسى لها هوانها علاقات مشدودة ومتوترة .. جت فترات اقتراب فى الوسط ولكنها ما كانت استراتيجية انما كانت تكتيكية فقط من جانب الاتحاد السوفيتى . من جانبنا احنا .. اطلاقا انا زى ما وضحت لكم وزى ما وضحت للعالم وزى ما وضحت للسوفيت .. قرار خروج الخبراء ما كانت اطلاقا طعنة للاتحاد السوفيتى بالاتفاق مع امريكا ثبت لهم هذا وعملوا معنا صفقة اسلحة بعد ذلك فى ٧٣ ولوانهم ما بعثوهاش كلها لكن بعثوا جزء منها .. انما بعد ثمانية أشهر انه ابدأ احنا لا نطعن صديق من الخلف ابدأ .. ولكن احنا احرار ومستقلين .. ومستقلين الارادة .. وحصلنا على استقلالنا وحرية ارادتنا بعد معارك عنيفة بالدم .. فمش ممكن نفرط فيها ابدأ .. مهما كان .. قرار الخبراء كان جزء من الاستراتيجية اللى انا كنت بأعدها لمعركة ٧٣ ولوانه تم فى ٧٢ لانه لوكان خبير سوفيى واحد موجود على الارض المصرية وقت معركة ٧٢ لنسب اليه النصر بالكامل . زى ما كان عادة اليهود كل ما ننتصر فى معركة جوية أيام حرب الاستنزاف أو فى أى شىء يقولوا دول الخبراء السوفيت .. وكل الهزيمة ينسبوها لنا .. أنا فى استراتيجتى أنا حظيت أساس مع

المرحوم المشير اسماعيل انه احنا بناخذ مسئولية بننتصر احنا نبقي احنا انتصرنا
أداءً وتخطيطاً وعملاً وكل شيء .. وحينما نخسر احنا بناخذ مسئوليتنا أيضا .. ده
كان جزء ولكن فى ناحية أخرى كان قصدى كمان اقول للاتحاد السوفيتى ان احنا لا
نفرط فى ارادتنا ولا نفرط فى استقلالنا ونرفض وصاية أى قوة علينا مهما كانت هذه
القوة ومهما حاولت هذه القوة معانا .. بالتهديد أو بالترغيب اوبأى شىء نحن لا
نخضع ارادتنا لأى انسان .. أبدا .. ارادتنا حرة واستقلالنا حر الى يومنا هذا .
علشان كدة فى سنة ٧٤ اتخذت قرارين زى ما قلت لكم القرار الأول كان بتتويج
السلاح من تلك السنة ليه لأنه .. كان قبل المعركة انا كنت شايف بعد قرار الخبراء
السوفيت فى ٧٢ بدأ الاتحاد السوفيت يغمر سوريا بالسلاح وانا مازعلتش ولا كان
عندى اطلاقاً أدنى اعتراض بل بالعكس فرحت لانه احنا داخلين المعركة .. المعركة
.. قبل ما تنتهى المعركة .. قبل ما نصل الى وقف اطلاق النار يوم ٢٢ اكتوبر
الاتحاد السوفيتى كان معوض سوريا كل سلاح فقدته فى المعركة .. قبل وقف
اطلاق النار فى ٢٢ اكتوبر . حتى بالعدد الهائل من الدبابات عوضها بالطائرات ..
قبل وقف اطلاق النار .. بعد وقف اطلاق النار استمر فى ارسال المعدات الى سوريا
احنا بالنسبة لنا رفض الاتحاد السوفيتى استعواض أى سلاح مع انه احنا طالبين
الاستعواض بالثمن مش مجانى رفض الاستعواض بل بكل صراحة قال أرجو أن
تلغى كلمة استعواض فيما بيننا .. نحن لا نوافق على هذه الكلمة بيننا .. شىء غريب
طب انتوا استعوضتوا سوريا هوفيه قضية عربية فى سوريا ومفيش قضية عربية فى
مصر . هو لما بيوقف الاتحاد السوفيتى ويقول نحن من خلف العرب والموقف الصلب
.. والموقف و.. هو الموقف اللى من خلف العرب ده سوريا فيها قضية عربية
ومصر مافيهاش كويس بعد المعركة نزل أيضا الأسلحة والأسلحة الجديدة لانه بعد
المعركة .. كان أمامى شىئين .. أمامى انه نستعوض سلاحنا اللى فقدناه الشىء
الثانى ان نطور سلاحنا لمرحلة ما بعد المعركة .. وللمرحلة المقبلة انه اللى لا يتطور
لا يستطيع انه يعايش المرحلة ويتخلف فنقع مرة ثانية فريسة الاوهام اللى زرعتها

اسرائيل فى أنحاء العالم وانا مش مستعد أبدا ان احنا نقف .. بل لابد ان نتطور ..
وكان السبب انى اتخذت قرار تنويع مصادر الأسلحة . القرار الثانى اللى اصدرته فى
سنة ٧٤ كان قرار الانفتاح والافتتاح مش اقتصاديا بس .. لا ده انفتاح كامل .. انفتاح
اقتصادى .. وانفتاح سياسى .. وانفتاح ثقافى .. وانفتاح فكرى .. وانفتاح حضارى
لانه الفترة ما قبل المعركة كنا احنا بانبيين من حوالين نفسنا سور اوستار حديدى ..
انفصلنا عن العالم وعن كل ما يجرى فيه .. عن التكنولوجيا الحديثة .. وزى ما انا
بقول لكم لا أستطيع أبدا أنام مطمئن إلا وأنا بحط فى اديكم احدث تطور فى الأسلحة
فى هذا العالم . وتذكروا ان قبل المعركة قلت لكم هديكم يا اولاد السلاح على قدر ما
نستطيع نحصل على التكنولوجيا الحديثة .. وقلت لكم أيضا .. لن أكلفكم بمهام خارج
قدرتكم أو خارج قدرة السلاح اللى فى ايديكم .. لكن لازم أقرر أمامكم بكل فخر
وبكل اعتزاز ان السلاح اللى كان فى اديكم .. أدبتوا به المعركة .. وأدبتوا بيه أداء
.. من أروع من كل ما فيه من خصائص .. لانكم اضعتم اليها روحكم انتم .. آرائكم
انتم .. ايمانكم انتم .. اضعتموها لهذا السلاح فعوضتم الفجوة اللى كانت فى السلاح
بيننا وبين اسرائيل .. عوضتموها بدمكم انتم بادائكم .. بايمانكم .. بتفانيكم النهاردة بعد
المعركة لازم أحط فى ايديكم كل تطور موجود فى العالم .. ماقدرش نتخلف أبدا ده
سبب قرارى بتنويع مصادر السلاح .. ثم قرارى بالانفتاح .. علشان نعرف العالم
فين .. مانتخلفش محطة الانذار المبكر .. ما كان عند اليهود هذه المحطة ..
وانضربت فى الدقائق الاولى من المعركة بضربة الطيارين .. كلكم عشتوها
وشفتوها يا اولاد احنا ماكانش عندنا محطة انذار مبكر .. المحطة اللى كانت عندى
وكلكم عارفين قصتها .. كانت مختلفة ومع ذلك اصدرت قرار سحب الخبراء
السوفيت .. وكان بيثغلها عساكر روس .. وكان امامى واصروا الروس ان ما
يشغلهاش غير روس مع انها متخلفة واولادى انا الضباط عارفين ضباطى
وعساكرى عارفين ما هو أحدث منها .. وشافوها وعارفينها .. ومع ذلك قبلناها ..
ماسبوها ليش فى المعركة .. لما اصدرت قرار الخبراء السوفيت راحوا ساحبينها ،

هى والعساكر الروس .. حاولت اقنعهم واقول لهم بيعوها لى للقوات المصرية ..
والطقم اللى يشغلها تكنولوجى عارفينه اولادى ده قديم .. ده تكنولوجى قديم .. مش
حديث خدوها .. لا سحبوها .. طلبتها رسميا .. بجواب رسمى قبل المعركة .. قالوا
دى لسه تحت الاختبار وتحت التجربة.. ودخلت المعركة من غيرها .. اليوم .. بأبنى
لكم مؤقتا احدث محطة انذار مبكر فى العالم كله .. اللى وافق عليها الرئيس فورد ..
نذكر فى السنة الماضية انه وافق انه يبيعتها لى للقوات المصرية .. الخبراء
الامريكان. المدنيين اللى انا وافقت على وجودهم .. قلت لهم .. انا موافق على
وجودهم علشان بيقوا شاهدين .. لاننى لا أثق فى الجماعة دول .. اللى قدامى .. اللى
هما الاسرائيليين خليمهم شهود .. لكن المحطة اللى اشتريناها بطقم مصرى .. على
احدث ما فى تكنولوجية العصر .. ده سبب الانفتاح يا اولاد . عايز انفتح على العالم
فى الزراعة تكنولوجيا ثانيا جديدة خالص ، تضاعف محاصيلنا .. فى الصناعة ،
تكنولوجيا بتتطور كل ساعة مش كل يوم ، وبنأدى أداء فى العالم كله من حولنا ..
احنا تخلفنا فترة طويلة وماكنش عندنا غير الاتحاد السوفيتى ناخذ منه طب الاتحاد
السوفيتى نفسه باتفاق برجينييف مع برانت فى ألمانيا الغربية .. اللى عملوه سنتين
تلاته.. المانيا الغربية أو الغرب يدى له تكنولوجيا الغرب ، الاتحاد السوفيتى انا
مأنكرش انه وقف معانا وبنى معانا مصانع .. بنى معانا السد العالى .. لكن ليس
معنى هذا أبيع كرامة مصر علشان بنى معانا السد العالى أو أبيع حرية مصر ..
الانفتاح .. اذن القرارين بتوع : ٧٤ تنويع مصادر السلاح والانفتاح مكملين لبعض
.. لكن ما نقدرش احنا ننعزل عن العالم اليوم .. ولا نتخلف أبدا.. واذا تخلفت الأمة
العربية مرة اخرى سيكون مصيرها هو مصير الهنود الحمر فى امريكا ، سنفقد
أرضنا وديارنا ، وستعاملنا اسرائيل بنفس ما عملته أمريكا فى الهنود الحمر .. لن
نتخلف ابدا مرة أخرى ، ده سبب القرارين بتوع ٧٤ تنويع مصادر السلاح وقد
وصل السلاح الغربى فعلا والانفتاح فى كل الاتجاهات احنا خرجنا من المعركة
مرهقين . جميع مرافق الدولة فى حالة انهيار تام .. اللى بتسمعه عن التليفونات

صحيح .. اللي بتسمعه عن الاسكان صحيح.. اللي بتسمعه عن شبكات المية
صحيح .. كل دى مشاكل .. لكن متراكمة من ٦٢ لاننا كنا متجهين للتنمية بالكامل
وسايبين الخدمات .. وقلنا لما نعمل وننفذ وييجى عائد نصرف على الخدمات دى
ونجدها بعد ذلك .. اللي حصل جت ٦٧ بمأساتها فكلنا المأساه ونعيش على دمنا.
احنا مش زى اسرائيل اسرائيل بتكمل ميزانيتها كل سنة بشيك من امريكا وتبرعات
بتيجى لها من يهود العالم .. اما هنا فى مصر من ٦٧ لغاية المعركة فى ٧٣ بننزف
دمنا .. سواء على الانفاق العسكرى أو سواء على الانفاق فى داخل البلد اقتصاديا فى
التنمية أو فى المحافظة على ما حققناه فى هذه الفترة فى كل أزمة من الأزمات ..
دعونا نقف فى الخندق السليم الصحيح .. وفى الوضع الواقعى السليم حواجه أزمة
حواجه متاعب اقتصادية .. حواجه حصار اقتصادى زى ما سبق واجهناه قبل كده
.. احتكار السلاح .. الامر مؤسف والله .. من ربع قرن نواجه عملية كسر احتكار
السلاح .. مرة من الغرب سنة ٥٥ ، ومع الشرق سنة ٧٢ ، ٧٣ لغاية دلوقت ٧٦
من ربع قرن بنواجه معركتين متشابهتين تماما . أنا عشت معركة كسر احتكار
السلاح سنة ٥٥ لما الغرب رفض يبيع لنا سلاح .. والاتحاد السوفيتى بعد كده ..
زى ما بعث لجرتيشكوفى ٣٠ اغسطس ٧٢ بعد الخبراء الروس .. احنا كسرنا
احتكار السلاح سواء ، احنا وانت ، بيتراجع ليه بتعتبر احنا كسرناه سواء انا قلت فى
مجلس الشعب للتاريخ فى اقل من ربع قرن للأسف بنواجه معركتين .. لكن اللي
بيصر على حرية ارادته .. على استقلاله لازم يواجه مثل هذه المعارك .. ويتصدى
لها .. وينتصر فيها بعون الله انه لازم اقف فى الخندق الصحيح وبلاش نضحك على
نفسنا ونضحك على العالم ، ونقول معاهدة الصداقة لا .. احنا علاقتنا للأسف أسوأ
من علاقات عادية .. أنا عايزها تبقى عادية .. المعاهدة اصبح بنضحك على نفسنا
والعالم بيها .. خيلنا بقى فى الخندق الصحيح .. من ناحيتى انا ما كنت اتمنى . انما
ان الهند وهى دولة عدم انحياز وتخش فى الحصار المفروض على فى احتكار
السلاح .. لا ... انا مسئول زى ما قلت أمام الله وأمام البلد وأمامكم .. ما ماجيش

بعد سنة ونص وأقول والله الحكاية انهم عملوا فى .. كذا وكذا .. بنحط الحقائق واضحة، وبنعمل احنا زى ما عملنا قبل كده على اننا نحن نظل فى ايدينا كامل الصلاحية وبكامل القوة ، ونزيد اليه السلاح الجديد .. التطور الجديد .. لما بعد المعركة .. انا فخور بكل انسان على أرض هذه البلد وبيكم انتم على الأخص .. نفذتم الأمر فى ٦ اكتوبر بأروع مما انا اديت أو تصورت أو ما يتصوره انسان آخر لما اديت الامر لكم نفذتوه بروعة الأداء الذى اذهل العالم وأعاد كرامة العرب مش مصر بس .. النهارده لأزم اوفر لكم كل ما فى العلم الحديث .. بعدها حادى لكم الأمر زى ما حصل فى اكتوبر .. اذا استدعى الأمر ذلك وخرجت اسرائيل من التسوية السلمية أو حاولت انها تضع عقبات فى طريق التسوية السلمية .. مافيش أمان الا انكم تكونوا جاهزين علشان نقول للعالم بعد ما نشهده على هذا بنعمل معركتنا كان تصورى لسنة ٧٦ حتكون وانا بخلص فيها الوضع المتمم لمعركة اكتوبر وهوتسليم الامانة .. كان لأبد أن نضع الأمور فى نصابها تماما .. وتقدمت لمجلس الشعب وألغيت المعاهدة مع الاتحاد السوفيتى .. واصبحت العلاقات بيننا علاقات عادية أرجو أن تسير فى الوضع الطبيعى .. لانه لا احنا عايزين نبقى أعداء الاتحاد السوفيتى ولا احنا بنسعى لخصومة أحد .. نصادق من يصادقنا ونعادي من يعاديننا ده مبدأ من الاول .. واحنا سلمنا الامانة النهاردة للشعب .. ده مبدأ من مبادئ الشعب النهاردة فى علاقاته واتصالاته مع العالم الخارجى عايز اقول كلمة عن الموقف العربى .. فى كلامى معاكم يا أولاد . يمكن سمعتونى باقول انه يظهر فيه لعنة حلت علينا احنا العرب .. ليه ؟ لاننا لا نعمل عمل ونتمه ابدا .. ده راجع لعوامل كثيرة .. راجع لعدم نضوج التراث لكن احنا فى مصر نضجنا وقومنا دولتنا على مستوى الدول الناضجة فى العالم بحيث اصبحتنا دولة مؤسسات ديمقراطية كاملة مؤسسات قائمة تؤدى واجبها.. قواتنا المسلحة عارفة واجبها وتؤديه على أروع صورة . نضجنا . بأقول ان يظهر علينا لعنة احنا العرب ، ما بنعملش حاجة ونكملها .. للأسف .. دى عملية معقدة فى بعض النفوس .. موقف مصر بعد المعركة ايه ؟ موقف مصر بيتلخص زى ما انتم

كلكم شايفين والعالم كله شايف .. فى انه لا يجب أن نتوقف لحظة عن دفع القضية بتاعتنا الى الأمام عن طريق الحل السلمى او عن طريق العمل العسكرى اذا فشل الحل السلمى .. مش لازم أبدا ندى لاسرائيل فرصة تقف تفكر فيها .. لازم ندفعها باستمرار الى أن تخرج من أرضنا كاملة .. مش أرضنا بس .. الارض العربية كلها .. مش أرضنا بس ، فى ٧٤ زى ما انتوعارفين تم فض اشتباك اول .. ٧٥ تم فض اشتباك تانى .. مؤتمر جنيف بنسعى علشان ينعقد وادخال الفلسطينيين فيه كطرف اساسى ونحط الحل النهائى للسلام ثمار النصر .. فتح قناة السويس ده من ثمار النصر .. لأنه جه يوم من الأيام كانوا قاعدين على الضفة الشرقية وبيقولوا لنا نصف المية ، ولو فتحت القناة ياخذوا نصف العوايد كمان .. لا .. بعملكم وبآدائكم . دخلوا جوه وفتحنا القناة كثمرة من ثمار حرب اكتوبر ، فض الاشتباك الثانى .. راحوا وراء المضايق .. ثمرة من ثمار انتصار حرب اكتوبر .. مرواح جنيف وحط اسرائيل أمام العالم كله ثمرة من ثمار حرب اكتوبر .. للاسف بعض العرب .. عمدا وبسوء نيه بيتجاهل هذا .. انا عايز اقول للناس دول ان مصر طول عمرها فى مكانها من الامة العربية .. حافركم بمعركة سنة ٥٦ فى معركة ٥٦ .. يوم ما وضح لنا ان المؤامرة فيها انجلترا وفرنسا بتاعة موليه الى جانب اسرائيل .. عبد الناصر بعث لسوريا وبعث للاردن وقال لهم اوعوا تدخلوا المعركة وفعلا .. رسميا وتاريخيا مثبتته ان احنا بعثنا لهم وقلنا لهم لا سوريا ولا الاردن . راح رادد عليهم عبد الناصر قال لهم لا .. ماتدخلوش فى مؤامرة علينا .. فعلا دخلنا معركة ٥٦ لوحدينا .. احنا بنعرف مسئوليتنا فين ، وبنعرف للاخرين مسئوليتهم .. بس الاخرين ما بيعرفوش مسئوليتهم للأسف . فى هذه الحرب .. حرب .. ٧٣ باعيدها تانى وانا يملؤنى الفخر وانا باقولها تانى لانكم انتم اللي عملتوها ماكنش حيكون فيه معركة سنة ٧٣ .. لوانى استجبت لطلب سوريا وحافظ الاسد بوقف اطلاق النار بعد المعركة ب ٦ ساعات .. البترول ما اشتركش فى الدعم الا بعد ما ثبت تدخل امريكا .. وبعد وقت طويل من المعركة .. اكثر من ١٠ ايام . لوانى استجبت بعد الست

ساعات الاولى الساعة ٨ يوم ٦ اكتوبر لما جه السفير السوفيتى باول طلب رسمى ..
تانى يوم جاء لى بالطلب الثانى .. وبعدها جاء لى رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى
وقعد معايا ٤ ايام هنا ، وطلب نفس الطلب بناء على الحاح سوريا بوقف اطلاق النار
.. ورفضت وقعدنا فى المعركة ١٧ يوم .. منهم ١٠ ايام بنواجه امريكا .. يوم انا ما
قلت آسف ما احاربش امريكا لا .. أنا احارب اسرائيل . لكن ما احاربش امريكا ..
كلكم تذكروا البرقية .. موجودة ، واذيغت واعلنت .. انا قلبى كان بينزف دم وأنا
بوافق على وقف اطلاق النار . لانه لا أحارب امريكا ولا اسمح بتدمير قواتى
المسلحة مرة اخرى ، وليحاسبنى شعبى ، ولتحاسبنى الأمة العربية . البرقية دى
راحت لحافظ الاسد يوم ١٩ ، ومعلنة رسميا ومطبوعة فى كل أنحاء العالم ..
بيحاولوا يغيروا الحقائق . مصر عند مكانها ، بس مصر عادت لاتؤمن بتصنيف
الأمة العربية اللى بيصنف الأمة العربية وبيقسمها محاور النهاردة .. الاتحاد
السوفيتى .. خطبة جريتشكو الأخيرة اللى قالها أمام مؤتمر الحزب الشيوعى بيصنف
العالم العربى بيبندى بسوريا ، بعدها العراق ، بعدها الجزائر ليبيا ، وبعدين المقاومة
الفلسطينية ، ومصر احنا .. لا .. بنضيع مكاسب الثورة ، لاننا بنوع مصادر السلاح
وناخذ التكنولوجيا الحديثة ، اما اقتصادنا اللى دمه نشف من الاستنزاف ده عند
جريتشكو .. لا ده تضيع لمكاسب الثورة انه من المؤسف بالنسة لبعض العالم العربى
أن يستجيب لسياسة المحاور ، التى يدعوا ليها الاتحاد السوفيتى ، نحن فى مصر
العربية .. مع كل عربى ، مع الاهداف العربية ، مع القضية العربية .. فنحن نعرف
مسئوليتنا تجاه الأمة العربية .. نحن لا نصنف الوطن العربى الى رجعى وتقدمى ..
نحن لا نقسم الأمة العربية الى محاور .. لقد كان موقفنا من أحداث لبنان شاهد على
ذلك حيث قلت للجميع ارفعوا أيديكم عن لبنان .. بينما كان البعث السورى ولايزال
يمد الطرفين المتنازعين بالسلاح لقد سقط فى معركة لبنان ثلاث أمثال ما فقدناهم فى
حربنا فى اكتوبر .. ذلك كله لمجرد نزوة لحزب البعث السورى .. وسوف ينتهى
الموقف فى لبنان على اساس ذلك الشعار الذى رفعناه . لقد كان موقفنا من أحداث

لبنان .. نحن نرفض بأن نقف كمورد للسلاح على الحدود.. مثلما فعل البعث
السورى .. يورد السلاح لكل الاطراف .. نحن لنا اذن موقف مبدئى .. من حقنا ان
نتساءل .. من الذى يعطى السلاح ؟ من الذى يقتل ؟ .. من الذى يدفع الأموال ؟ ..
من الذى يتدخل ؟ .. لسنا الذين نفعل ذلك .. اننا نقول كل شىء بوضوح .. من أجل
هذا فحريتنا فى الحركة كاملة مع الجميع شرقا وغربا .. فى كل مكان وفى كل اتجاه
. ومنذ حرب اكتوبر والمبادرة فى ايدينا .. لن نفقدها لحظة واحدة ، وعلى هؤلاء
المشككين المزايدين ان يريحوا انفسهم .. نحن لن نستجيب للمزايدات الرخيصة
وأساليب التهويش والابتزاز وجلب التصفيق من الناس . بتبقى نقطة واحدة .. اللى
سمعتونى قتلها فى مجلس الشعب ، أنه لا يجب أن نعيش فى الماضى أبدا ..
الصحافة للأسف فى المرحلة الماضية شوهت موقف بلدنا لدرجة انه انا فى الكويت
.. قالوا لى الصحافة بتقول ايه عن بلدنا .. بلدنا بيجرى فيها ايه .. واحد منهم لسة
كان راجع بقى له اسبوع من مصر قال : أنا لسة راجع مافيش الكلام الفارغ اللى
بتقوله الصحافة ده كانت صورة كئيبة كريهة للأسف .. أنا كنت سعيد قوى بأن
الشعب تابع معايا هذا الأمر .. وفى الأيام القليلة القادمة بنحسم الوضع مع الصحافة
كسلطة رابعة بكامل حريتها زى ما قلت بجانب الثلاث اللى قتلتم لكم النهاردة أحسن
من امبارح .. وبكرة ان شاء الله حيكون أحسن من النهاردة .. وكل يوم حنتقدم
وحنفضل مالكين لزمم المبادرة فى ايدينا باذن الله .. لن نجمد القضية .. لن نسمح
بالعودة للتجميد أو الوقوف أو اللاسلم واللاحرب .. أبدا .. لن نسمح بهذا .. دائما
حندفع القضية الى الأمام .. احتفاظا بزمم المبادرة فى ايدينا .. واذا كان لى دعاء
أدعوه وأنا معاكم يا اولاد .. واختم بيه كلمتى .. بادعوان يساعدى الله سبحانه
وتعالى على أن أقول دائما كلمة الحق فى وجه الأقوياء .. وأن يساعدى على ألا
أقول الباطل لأكسب تصفيق الضعفاء

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته